بين الرئيس الامريكي وزعماء اليهود الامريكيين .

وقد سارت الحكومات الامريكية السابقة على هذا النهج على افتراض ان وزارة الخارجية الامريكية تزخر « بالعروبيين بحكم المهنة » ؟!! فهي بالتالي متحيزة ، بصورة وراثية ، ضد الموقف الاسرائيلي في سياستها في الشرق الاوسط ؟!! كما انها لا تقدر حق التقدير الدور الهام الذي يلعبه اليهود الامريكيون في السياسة الامريكية ومساهمتهم الهامة في تمويل الحملات الانتخابية . [لا يوجد في وزارة الخارجية الامريكية ما يدعى « صهيونيون بحكم المهنة »] . وقبل فوز نيكسون بالرئاسة الامريكية أسر الى نفر قليل من اصدقائه اليهود انه اذا ما فاز في الانتخابات فسيأخذ في الاعتبار عند رسم سياسة الحكومة الامريكية تحيز وزارة الخارجية(؟!) وقد سار على هذا النهج بالفعل ، اذ عندما تنشأ أزمة في الشرق الاوسط يتولى بنفسه متابعة تطوراتها والبت فيها . بيد أنه اثار القلق لدى اليهود الامريكيين بالغائه منصب « الحقيبة اليهودية » ، وبالتالي حرمهم من وسيلة الاتصال المباشر بالبيت الابيض .

ولاقت سياسة نيكسون الجديدة الترحيب ، ضمنا ، من جانب السفارة الاسرائيلية التي تفضل التعامل مع البيت الابيض مباشرة على التعامل مع ضابط ارتباط للشؤون اليهودية في البيت الابيض . وتعد السفارة الاسرائيلية الان ، حسب الوضعية الراهنة ، هي المرجع اليهودي الاول في واشنطن — اسرائيليا كان أو امريكيا — الذي له حظوة لدى الهيئات الحكومية العليا . فقد وجد الاسرائيليون ، خلال عهد الرئيس نيكسون اصدقاء جددا يعتد بهم في البيت الابيض لا سيما بين المسؤولين المحافظين من غير اليهود . فاسرائيل تدرك ان الليبراليين من اليهود الامريكيين كان لهم دور كبير في الحملة الشعبية المناوئة للتدخل الامريكي في الحرب الفيتنامية ، فهي بالتالي لا تريد أن تستند دبلوماسيتها على دعم اليهود الامريكيين . يقول رولاند ايفانز الابن المعلق الصحفي في واشنطن والذي كثيرا ما يتناول في تعليقاته قضايا الشرق الاوسط : « لم أجد هناك مؤامرة صهيونية ، بل علاقات عامة صهيونية جيدة . فان للاسرائيليين أهدافا محددة وثابتة جدا هي ان يجعلوا السياسة الامريكية في الشرق الاوسط متوافقة مع السياسة الاسرائيلية في الشرق الاوسط » . ومن جهة اخرى قال احد المسؤولين السابقين في البيت الابيض :

« ان السياسة الامريكية لم ولن تتوافق اتوماتيكيا مع السياسة الاسرائيلية . فالمسألة فقط هي الى أي مدى تكون السياستان متقاربتين وهنالك قدر هائل من الاخذ والعطاء من الجانبين في هذا الصدد » .

في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني الماضي ذهب وفد قوامه ثمانية من اعضاء مجلس الشيوخ لمقابلة وزير الخارجية وليم روجرز ليحثه على استئناف بيع المزيد من طائرات الفانتوم لاسرائيل . فقال وليم روجرز للوفد ان بيع المزيد من هذه الطائرات سيترك آثارا سلبية على المساعي القائمة لاقرار تسوية سلمية والتي تجتاز بدورها مرحلة حرجة ودقيقة ، واتهم اسرائيل باتخاذ موقف متصلب من مساعي التسوية . وقد جعلت ملاحظات وليم روجرز احد اعضاء الوفد المؤلف بالتساوي من شيوخ من الحزبين الديموقراطي والجمهوري يتميز غيظا حتى انه هدد روجرز بأن يتجاوزه وان يرفع قضية بيع طائرات الفانتوم الى الرئيس نيكسون مباشرة . فأجابه روجرز : « لا ريب أن بوسعك ان تفعل ذلك ، غير انني واثق بأن الرئيس سيؤيدني في موقفي » . وفي الثلاثين من شهر كانون الاول تسربت اخبار من المصادر الحكومية الاميركية مفادها ان قرارا من حيث المبدأ قد اتخذ باستئناف بيع طائرات الفانتوم لاسرائيل ، وان التفاوض على اعداد الطائرات التي سيسمح ببيعها ومواعيد تسليمها سيتم قبل محادثات الرئيس نيكسون مع الزعماء السوفييت في موسكو في شهر أيار ١٩٧٢ ، وقد اكدت التطورات التي انتهت اليها قضية بيع طائرات الفانتوم وأتبع المسار المتشابك والملتوي الذي تجتازه عملية اتخاذ القرارات حول قضايا الشرق الاوسط لدى المراجع العليا المسؤولة في حكومة نيكسون .

يكشف ماير فيلدمان [اليهودي] ، وهو محام في واشنطن وخبير في الشؤون اليهودية ، وعمل مدة من الزمن كمساعد مستشار خاص لكل من الرئيسين كينيدي وجونسون ، يكشف النقاب عن ثلاثة مراكز قوى رئيسية داخل الحكومة الاميركية لها نفوذ على الرئيس الاميركي في رسم السياسة الاميركية حول الشرق الاوسط . ويقول ان « وزارة الخارجية تحدد المواقف . ويوقع ما لا يقل عن سبعة عشر من المسؤولين في الخارجية الاميركية على التقرير المبين للسياسة المقترحة قبل ان يرفع الى البيت الابيض . وكنا ندعو هذا التقرير : « العاصفة الثلجية من وزارة الخارجية » » .